نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

www.nokbah.com



رجب 1433 هـ | 06 - 2012 م

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

أمريكا في اليمن

لفضيلة الشيخ

حارث بن غازي النظاري

(حفظه الله)

إنتاج : مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

النوع : إصدار صوتي

المدة : ١٥ دقيقة

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

يقدِّم تفريغ كلمةٍ بعنوان

أمريكا في اليمن

لفضيلة الشَّيخ/ حارث بن غازي النظاري (حفظه الله)

صادرة عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي
رجب 1433 هـ – 06 / 2012 م

السَّلام عليكُم ورحمةُ الله وبركاتُه.

الحمدُ لله ربِّ العالمين، اللهمَّ لكَ الحمدُ على كلِّ حال، اللهمَّ صلِّ على محمَّدٍ وعلى آل مُحمَّد كما صليتَ على إبراهيمَ وعلى آل إبراهيم، وبارك على مُحمَّدٍ وعلى آل مُحمَّد كما باركتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم؛ إنَّك حميدٌ مجيد.

أمَّا بعد:

بعثَ اللهُ محمَّدًا –صلى الله عليه وآله وسلَّم– بالهُدى ودين الحق؛ ليُظهرهُ الله ويُعليه ويجعلهُ مُهيمنًا وحاكمًا على كُلِّ الأديان، فالإسلامُ وحدهُ هو دين الحق، وما عداهُ هو الباطل، قال الله: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} والكُفَّار والمُشركون يكرهون ويبغضُون أن يكونَ الدِّين لله فهُم يكرهونَ الحقّ ويبغضونَه، قال ربُّنا تبارك وتعالى: {وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ * لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ} وحذَّرَنَا ربُّنا من عداوة الكُفَّار لنا، قال مولانَا: {...إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا} وفي هذا الزَّمن تولَّى كِبرَ العداوة للمؤمنين والحربِ عليهم طاغوتُ العصر؛ الولاياتُ المُتَّحدةُ الأمريكيَّة، تصدُّ عن سبيل الله وتبغيها عِوجًا، تُحارب الدِّين وتقتلُ المؤمنين، تلكَ الدَّولة الطَّاغية التي عمَّ فسادُها العالم، خضعَ لها النَّاس وذلُّوا واستكانوا رغبًا ورهبًا، إلا المؤمنين الذين أعزَّهُم الله بالجهاد فلا يقبلُونَ الذِّلَّة ولا يُسامُونَ الدَّنيَّة ولا يهابُونَ المنيَّة؛

إلَّا تَمُتْ تَحتَ السّيوفِ مُكرَّمًا * تَمُتْ وتُقَاسِي الذُّلَّ غيرَ مُكرَّمِ
فثِبْ واثِقًا باللهِ وثبَةَ مَاجِدٍ * يرى المَوْتَ في الهَيجَا جنى النَّحل في الفَمِ

في زمنٍ خضعتْ فيه الدُّول ورفعتْ فيه راية التَّبعيَّة للولايات المُتَّحدة الأمريكيَّة، رفعَ أنصارُ الشَّريعة في جزيرةِ العرب رايةَ الشَّريعة يحكمُون تحتهَا بحُكم الله وشرعِه، الولاءُ لله ولرسولهِ وللمؤمنين والبراءةُ من الكُفر والكُفَّار والمُشركين، وحُكمُ الله سارٍ على الجميع {...وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} في حُكمِ الشَّريعة أَمِنَ النَّاسُ على دينهم فلا شِركَ ولا فسُوقَ ولا مُنكراتٍ ظاهرة، وأَمِنَ النَّاسُ على دمائهم فلا ثاراتٍ ولا اغتيالات ولا عدوان، وأَمِنَ النَّاسُ على أموالهم فلا جبايةَ ولا ضرائب ولا رشاوى ولا مكُوس، وأُقيمَتْ الحدود فلا سرقةَ ولا انتهاب، وأَمِنَ النَّاسُ على أعراضهم فلا ترى إلَّا الطُّهرَ والعفاف وهذا مصداقُ وعدِ الله تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ}، {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ...}، وما كانَ للكُفَّار أن تقرَّ أعينهُم ولا أن تطيبَ أنفُسهُم بحُكم الشَّريعة {إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ}.

أجمعَ الأمريكانُ أمرهُم وحزَّبوا شُركاءَهُم، فجاءَت الولاياتُ المُتَّحدةُ الأمريكيَّة بقضِّها وقضيضها؛ طائراتها في السماء وبارجاتها في البحر وجنودها في البر، وجمعتْ عُملاءَها وعبيدها، بثَّتْ جواسيسهَا وعيونهَا من المُرتزقة وأصحاب الأهواء، خرجوا لإطفاء نور الله وللقضاء على حُكم الله وصدًّا عن سبيل الله وقتلاً للمؤمنين {وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} هذا دأبُ الكفرةِ الأمريكان؛ مُحاربةٌ للدِّين، وقتلٌ للمسلمين في كلِّ زمانٍ ومكان، وحروبٌ غاشمة في العراق وأفغانستان واليوم في جزيرة العرب {...وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} إنَّها حربٌ يُقاتلُ فيها الجنودُ الأمريكان مباشرة ويُقاتل فيها الأولياء والعُملاء، ولئن كانت الولايات المتَّحدة الأمريكيَّة قد نصَّبتْ على أفغانستان عبدها (كرزاي) فقد نصَّبت على اليمن عبدها (هادي) أعجميَّ الوجه واللِّسان الذي لا يفقهُ إلَّا طاعةَ سيِّده الأمريكي في مُحاربة الشَّريعة وقِتَال المُسلمين، إنَّها معركةٌ بينَ أولياءِ الله وأولياء الأمريكان؛ فسطاطُ إيمانٍ وفسطاطُ كفرٍ ونفاق، فئةٌ تُقاتلُ لتحكيم الشَّريعة وإقامةِ الدِّين وأُخرى تَقتُل من يُحكِّمُ الشَّريعة وتُقاتلُ لتحكيمِ القوانين {الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا}.

الأمريكانُ وحلفاؤهم يُوعِدُوْنَ ويُرهبُونَ ويتوعَّدون أولياءَ الله وأنصار شرعه بالقتل والإبادة، والله وعدَ أولياءَهُ بالمددِ والإمداد؛ قال الله: {بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ * وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ}.

إنَّ المعركةَ مع الكفر والنِّفاق جولات، وهي غير محصورة في نطاقٍ جغرافيٍّ أو زمني، فلا حدود للمعركة إلّا حدودَ الله، قال اللهُ مولانا: {فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} إنَّ الأمريكان وحلفاءهُم لم يُراعوا في قتالهم للمسلمين عرفًا ولم يتقيَّدوا فيها بخُلق، ونحنُ قومٌ أدَّبنا القُرآن وربَّانا مُحمَّد –صلَّى الله عليه وآله وسلَّم– ومحاربةُ الكُفر عندنَا عبادة من أعظم العِبادات نتقرَّب بها إلى الله تعالى، ولعبادة القِتال سُننٌ وآداب، وعلَّمنا مولانا في كتابه فقال: {...فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ} وقال ربُّنا: {فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ * سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ * وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ * وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ} صدق الله.

الأمريكانُ وحلفاؤهم حالهُم في تعاسة وأعمالهُم في ضلال؛ كيف لا! وهم كفروا بالله ورسوله، كيف لا! والأمريكانُ وحلفاؤهم يصدُّون عن سبيل الله ويقتلونَ أولياء الله ويحُولُون دونَ تحكيم شريعة الله.

إنَّهُ لا يتحالفُ مع الأمريكان ضدَّ الشَّريعة والدِّين وعِباد اللهِ المؤمنين إلَّا من سَفِهَ نفسه فخسر الدُّنيا والآخرة ذلك الخُسرانُ المُبين، إنَّ حرب الولايات الأمريكيَّة لدين الإسلام وقتلها للمُسلمين في جزيرة العرب وغيرها أوضحُ من الشَّمس في رابعة النهار، وليتَ شعري أينَ عُلماء المُسلمين؟

يا عُلماء الأُمَّة ويا حُماة المِلَّة، هؤلاء الأمريكان بطائراتِهِم وبارجاتِهِم وقوَّاتهم يقتلُون المُسلمينَ في جزيرة العربِ وغيرها، فمَا أنتُم فاعلُون؟

يا عُلماءَ الأُمَّة قد أخذَ اللهُ عليكُم العهدَ والمِيثاق {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ...} يا عُلماءَ الأُمَّة إنِّي والله أرْبأُ بِكُم وأُعيذكُم بالله أنْ تكونوا ممَّن قال الله فيهم: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا} يا عُلماءَ المِلَّة أعظكُم بقول الله تعالى: {وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} يا أُمَّة الإسلام، إنَّهُ يومٌ كيوم الأحزاب تجمَّع الأمريكانُ والأوباش لإطفاء نور التَّوحيد وإبادة المُسلمين مِن المُهاجرين والأنصار {وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا * مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا} يا أُمَّةَ الإسلام الجهاد الجهاد والنُّصرةَ النُّصرة {انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ}، (قيامُ ساعةٍ في الصَّف للقتالِ في سبيل الله خيرٌ من قيام ستين سنة)، (واعلموا أنَّ الجنَّة تحت ظلال السِّيوف) و(لا يجتمعُ كافرٌ وقاتلهُ في النَّار أبدًا) من كان له ثأرٌ مع الأمريكان فهذا يومه {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ}.

أينَ المُشتاقونَ للقاء الله، المؤثرون لما عند الله؟ قوموا إلى جنَّة عرضها السَّماوات والأرض، يا حبَّذا الجنَّةُ واقترابها طيِّبةٌ وباردٌ شرابها، أيُّها المؤمنون المُجاهدون والله إنَّكُم لمنصُورُون، فالله وليُّكم {وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} ومن اتَّخذ الأمريكان أولياء فهو المخذول {مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} إنَّ الكُفَّار لمغلوبون، مهزومون {أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ * سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ} إنَّ كلمةَ الله سابقة وأمرهُ نافذ، وقضاءُ الله لا مردَّ له، وأمريكا أمرُهَا في سفال وكيدُهَا في وبال، مهزومةٌ مدحورة، هزمها الله بأيدي المُجاهدين في الأفغان والعراق، وهي اليوم –والله– مدحورةٌ ومغلوبةٌ مقهورة بأيدي المُجاهدين في جزيرة العرب، وعدٌ من الله سبق، قال الله: {وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ * فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ * وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ * أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ * فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ

الْمُنْذَرِينَ * وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ * وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ * سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}.

